[241] ابتلي " بل كان عليه ان يقول: وابتليتم. فكلمة " هنالك " تشير الى أن الابتلاء للمؤمنين قد حصل حينما ظننتم با الظنون، وبلغت قلوبكم حناجركم على ان من الواضح: أن ظن الظنون با لا ينسجم مع الايمان بل هو ينافيه. وقد تحدث تعالى عن المؤمنين فذكر انهم لم يظنوا الظنون هنا، بل زاد ايمانهم عمقا ورسوخا. فقال تعالى: * (ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا: هذا ما وعدنا ا ورسوله، وصدق ا ورسوله، وما زادهم إلا ايمانا وتسليما. من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا ا عليه، فمنهم من قضى نحبه، ومنهم من ينتظر، وما بدلوا تبديلا) * بقي ان نشير هنا الى أن المراد بابتلاء المؤمنين هو أن مسؤولياتهم أصبحت أكبر وأخطر من ذي قبل، وأصبحت كل المصائب والالام الناتجة عن هذا الحصار، من انهزام المسلمين روحيا، والخوف على الذراري والنساء، وما صاحب ذلك من تحمل مشقات وجهد وسهر - ان ذلك كله - قد انصب على رؤوس ثلة قليلة مجاهدة صابرة، قد لا يتجاوز عددها عدد اصابع اليدين أو حتى اليد الواحدة إذ أن من الغني عن البيان: ان تحقيق وعد ا ورسوله لهم بالنصر، لا يعني أن لا يتحملوا المشقات والمصاعب والالام الكبيرة وان لا يبتليهم بالمواجهات الخطيرة، التي تصل الى درجة الاستشهاد بالنسبة الى بعض الافراد، لان الوعد إنما هو للمجموع العام ولاهل هذه الدعوة بصفتهم العامة، وان كان افراد كثيرون يستشهدون، أو يمتحنون بالمصائب والبلايا والرزايا

_____